

بحار الأنوار

[14] ولية ولينا وعداوة عدونا، والتسليم لامرنا، وانتظار قائمنا، والورع والاجتهد.

15 - كا : بإسناده عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إياكم ؟ قال: ف قال: نعم، قال: فقلت: فاني أأسألك مسألة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر، قليل المشي لا أستطيع زيارتكم كل حين، قال: هات حاجتك ! قلت: أخبرني بدینک الذي تدين الله عزوجل به أنت وأهل بيتك، لا دين الله عزوجل به، قال: إن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعظمت المسألة، والله لا عطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزوجل به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء من عند الله، والولية لولينا، والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا، والاجتهد والورع (1). بيان: " أقصرت الخطبة " الظاهر أن الخطبة بضم الخاء أي ما يتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب، وكأنه عليه السلام عذر خطبته قصيرة مع طولها إعطاؤها للمسألة وإيذانا بأن هذا المقصود الجليل يستدعي أطول من ذلك من الخطبة وقيل: إقصاره إياها اكتفاء بالاستفهام من غير بيان وإعلام، ومنهم من قرأ الخطبة بالكسر مستعارة من خطبة النساء وهو تكلف قال في النهاية في الحديث إن أعرابيا جاءه فقال: علمني عملا يدخلني الجنة، فقال: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسألة عريضة، يعني قللت الخطبة وأعظمت المسألة. " والتسليم لامرنا " أي الرضا قلبا بما يصدر عنهم قوله وفعلا من اختيارهم المهادون أو القتال أو الظهور أو الغيبة وسائر ما يصدر عنهم مما تعجز العقول عن إدراكه، والافهام عن استنباط علته كما قال تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما " (2) الكافي ج 2 ص 21. (2) النساء : 65.